

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عَنْ أَبِي عَثْمَانَ التَّهْدِيّ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : " أَخَوْفُ مَا أَخَافَ عَلَى أُمَّتِي كُلِّ مُنَافِقٍ عَلِيمٍ اللَّسَانِ " .

صحيح الجامع (1556)

.....

الشرح الإجمالي :

أي كثير علم اللسان، جاهل القلب والعمل، اتخذ العلم حرفة يتأكل بها، ذا هبة وأبهة، يتعزز ويتعاطم بها، يدعو الناس إلى الله ويفر هو منه، ويستقبح عيب غيره ويفعل ما هو أقبح منه، ويظهر للناس التنسك والتعبد ويسارر ربه بالعظام، إذا خلا به ذنب من الذناب لكن عليه ثياب، فهذا هو الذي حذر منه الشارع . صلى الله عليه وسلم . هنا فاحذر من أن يخطفك بحلاوة لسانه ويحرقك بنار عصيانه، ويقتلك بنقن بطنه وجنانه".

وسبب تحديد عمر رضي الله عنه بهذا الحديث أن الأحنف بن قيس سيد أهل البصرة كان فاضلاً فصيحاً مفوهاً ، فقدم على عمر فحبسه عنده سنة يأتيه كل يوم وليلة ، فلا يأتيه عنه إلا ما يحب ، ثم دعاه فقال : تدري لم حبستك عني؟! قال : لا . قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا

فذكر الحديث ، ثم قال : " خشيتُ أن تكون منافقا عليم اللسان ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم حذرنا منه ، وأرجو أن تكون مؤمناً فأنحدر إلى مصرك " .

أهم صفات المنافقين :

- 1- في قلوبهم مرض: المنافقون لا يمتلكون الشجاعة الكافية لإعلان موقفهم الحقيقي الذي يُواجهون به أهل الإيمان.
- 2- فسدون يزعمون الإصلاح: وهل بعد النفاق فساد وإفساد؟! إنهم مفسدون في الأرض.
- 3- سفهاء زائفون: يتعالون على الناس، ويعدون الإيمان والإخلاص لله - عز وجل-، نوعاً من السفاهة، لكنهم في حقيقة الأمر.. هم السفهاء المنحرفون..
- 4- مخادعون متآمرون: فهم أصحاب مكرٍ سيئ، يتصفون بالخشنة واللؤم والجبن والخبث، يتلوثون حسب الظروف.
- 5- غادرون لا عهد لهم: يعاهدون الله على فعل الخيرات، وعلى الالتزام بما يأمرهم به ربهم، لكن قلوبهم خواء، وعقولهم هراء، وشياطينهم متمكنون من رقايقهم، فهم ناقضون لعهد الله - عز وجل.
- 6- يتولون الكافرين ويتكبرون للمؤمنين: زاعمين أن العزة عند الكافرين، فيسعون لها عندهم، لكنهم لن يجدوها إلا عند الله العزيز الجبار.
- 7- يترصصون بالمؤمنين: طالبي الغنيمة إن فازوا وانتصروا، ومنقلبين عليهم مع الكافرين ضدهم.
- 8- يفرحون لما يُصيب المؤمنين من سوءٍ ومحنةٍ: وكذلك يحزنون لكل خيرٍ أو فرحٍ يمكن أن يحصل لأهل الإيمان والمجاهدين في سبيل الله - عز وجل.
- 9- مُرجفون: فليس لهم من همٍّ عند الحزن والشدائد إلا الإرجاف، والتخويف، وتشبيط العزائم، وإرهاق الهمم.
- 10- يتولون يوم الزحف: فعند وقوع المحنة والبلاء، وحين تحين ساعة الاستحقاق.. تراهم أول الفارين.
- 11- يرفضون الحكم بما أنزل الله ويتحاضمون إلى الطاغوت: لأن الحكم بما أنزل الله لا يُوافق أهواءهم.

آية المنافق :

1. إذا حدث كذب .
2. وإذا وعد أخلف .
3. وإذا أقرن خان .
4. إذا خاصم فجر .
5. يستخف بمن شاب في ظل الإسلام وهو مسلم .
6. يستخف بذي العلم .
7. يستخف بالإمام العادل .
8. تراه يعتبر كل كلام موجه إليه بمثابة إعلان حرب على ذاته وأفكاره فتراه يشاكس .

كيف تتخلص من النفاق؟

إذا أراد الإنسان التخلص من النفاق عليه ، بالتقرب إلى الله وقراءة القرآن، والابتعاد عن المعاصي، وعدم الاستماع إلى الشيطان، ويكون ذلك بقوة الإرادة والعزيمة والإصرار، ومعاودة النفس على الابتعاد عن المعاصي وعدم الرجوع إليها مطلقاً .

أنواع النفاق :

النفاق نوعان: نفاق أكبر وهو النفاق العقدي الذي يكفر صاحبه، وهو من يظهر الإيمان ويبطن الكفر كما كان المنافقون قديماً يقولون آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون .

وإذ لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤون .

والنوع الثاني: النفاق الأصغر وهو النفاق العملي ولا يكفر صاحبه، ومن أمثلته الصفات الأربع المذكورة في حديث الصحيحين : أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خلصة منهن كانت فيه خلصة من النفاق حتى يدعها إذا أؤتمن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر .

1- النفاق من أخطر الأمراض والأوبئة التي تفتك بالإنسان والمجتمع وتؤدي إلى نشر الفساد وانحراف الناس عن جادة الحق، وقلب الحقائق وتزييف الأمور والحياة والذل.

2- المنافق عند أهل اللغة: هو الذي يُظهر الإيمان، ويُبطن الكفر.

3- اللسان هو أخطر الأعضاء، ولهذا كل الأعضاء تبتزّ من اللسان وتعظه وتخوفه بالله، تقول الله اتقي الله فإنما نحن بك، إن استقممت استقمنا، وإن اعوججت اعوجنا.

4- اللسان إما أن يجني لك خيراً إن استعملته بذكر الله، وبطاعة الله، ونظمت به للخير، وإما أن يجني عنك شراً، إن استعملته في الغيبة والنميمة والكلام المحرم، وما أسهل الكلام المحرم، وما أسهل الغيبة النسيمة على كثير من الناس، وإن اللسان من بين الأعضاء لا يكلف الإنسان ولا يتعبه فيتحرك الحركات الكثيرة ولا يتعب، بخلاف الأعضاء فإنما إذا تحركت تتعب، فاللسان خطره عظيم، وشره وبيل، إلا من اتقى الله وحفظ لسانه.

5- ولو نطق ألسن هؤلاء المنافقين بشيء من ذكر الله فإن هذا الذكر لا يتجاوز حدود الألسن، لأنه ليس من قلوبهم ولا هو نابع من وعيهم ويقظتهم، وحتى لو حصل هذا الأمر فهو ناد وقليل.

6- إن المنافقين يعيشون في حيرة دائمة ودون أي هدف أو خطة لطريقة الحياة، لذا فهم يعيشون حالة من التردد والتذبذب فلا هم مع المؤمنين حقاً ولا هم يقفون إلى جانب الكفار ظاهراً.

7- أخطر عيوب اللسان، الكذب في الحديث، وهو صفة المنافقين قال صلى الله عليه وسلم: "آية المنافقين ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أقيى خان، وإذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر".

8- المنافقون من أحسن الناس أجساماً، وألطفهم بياناً، وأخبثهم قلوباً، وأضعفهم جناناً؛ كما يقول ربكم - سبحانه - في وصفه لهم: {وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ خَشَبٌ مُسْتَدَدٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْى يُؤْفَكُونَ} [المنافقون: 4].

9-، توعده الله سبحانه وتعالى لهم بأسوأ العذاب، حياة ظنك في الدنيا وفضيحة في الآخرة، المكوث في الدرك الأسفل من النار، كما توعدهم الله بحياة بائسة في البرزخ، وللمؤمن الذي يخاف على نفسه من النفاق دعاء الله عز و جل بأن يخلصه من النفاق ويقيه منه .

10- المنافق إنسان مُبهرج من خارجه، ملوث من داخله، يخدع الناس بحلو الكلام، والتلاعب بالألوان وارتداء الأقنعة، وقد قال عنهم ربُّ العزة والجلال: ﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [التوبة: 67].

11- يتزوّد الإنسان بالعمل الصالح الذي يُزكّي نفسه، ويُطهر روحه، فتجربو حجرة النفاق حتى تنطفئ، والإيمان بحبة الله وطاعته، واتباع أوامره واجتناب نواهيه.

12- ما نافع من نفاق، إلا بسبب مرض الغفلة والبعد عن الله تعالى، وهذه الغفلة تولدت من قلة ذكر الله سبحانه وتعالى، كما جاء وصف المنافقين في القرآن الكريم، فلا تنتهض همّتهم لممارسة الذكر على وجه النافلة والتعبّد.

13- من طرق الوقاية من النفاق أن يقوم المؤمن باستحضار الصفات القبيحة التي يتّصف بها أهل النفاق فيعمل بخلافها، مما ينعكس أثره على إيمانه وسلوكه، فإذا كان أهل النفاق يتقاعسون عن الصلاة ويأتونها كسالى، ويتردّدون عن الجهاد ولا يُحدّثون بها أنفسهم، ولا يذكرون الله تعالى إلا فيما ندر، وينقضون المواثيق، ويغدرون بالناس، ولا يؤدّون الأمانة، فعلى المسلم أن: يُكثر من التعلّد والصلاة والذكر، وأن يستحضر فضيلة الجهاد ويتقرّب إلى الله بحبّه، ويوفي بعهد الله ويتّصف بالأمانة، وفوق هذا كلّ: أن يُراقب الله تعالى في سرّه وعلايته، وأن يتّصف بالصدق، وينبغي التركيز على هذه المسألة أكثر من غيرها؛ فإنها أشدّ العلامات ظهوراً للإيمان ومنافاة للنفاق، فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "الصفة الفارقة بين المؤمن والمنافق هو الصدق؛ فإن أساس النفاق الذي بُني عليه: الكذب".

14- حرص النبي صلى الله عليه وسلم على امته .
والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عنوان المطوية:

أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي كُلِّ مُنَافِقٍ عَلَيْهِمُ اللِّسَانُ



فوائد من أحاديث النبي

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي كُلِّ مُنَافِقٍ عَلَيْهِمُ اللِّسَانُ)

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز